4479 - وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت .
وأثنى ا فحمد فتشهد خطيبا في A ا رسول قام به علمت وما ذكر الذي شأني من ذكر لما Y عليه بما هو أهله ثم قال ( أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وأيم ا ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن وا ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت في سفر إلا غاب معي ) . فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول ا أن نضرب ذلك الرجل فقال كذبت أما وا أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم . حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت . فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهزتها فقالت وا ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شأني ؟ قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا ؟ قالت نعم وا فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا . ووعكت فقلت لرسول ا A أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يابنية خفضي عليك الشأن فإنه - وا - لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي ؟ قالت نعم قلت ورسول ا A ؟ قالت نعم ورسول ا A فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها ؟ قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت . ولقد جاء رسول ا A بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا وا ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول ا A حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان ا وا ماعلمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان ا وا ما كشفت كنف أنثى قط . قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل ا . قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول ا A وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد ا وأثنى عليه ثم قال ( أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبي إلى ا فإن ا يقبل التوبة من عباده ) . قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول ا A فالتفت إلى أبي فقلت أجبه قال فماذا أقول فالتفت

إلى أمي فقلت أجيبيه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت ا وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فو ا لئن قلت لكم إني لم أفعل وا D يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني فعلت وا يعلم أني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها وإني وا ما أجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال { فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون } . وأنزل على رسول ا A من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول ( أبشري يا عائشة فقد أنزل ا براءتك ) . قالت وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي إليه فقلت وا لا أقوم إليه ولا .

أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمد ا الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه .

وكانت عائشة تقول أما زينب بنت جحش فعصمها ا بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد ا بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل ا D { ولا يأتل أولو الفضل منكم - إلى آخر الآية يعني أبا بكر - والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين - يعني مسطحا إلى قوله - ألا تحبون أن يغفر ا لكم وا غفور رحيم } . حتى قال أبو بكر بلا وا ياربنا .

إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع .

[ ر 2453 ] .

[ ش ( شأني ) حالي وأمري وهو افتراء الزنا عليها . ( أبنوا ) اتهموا بفعلة سوء . ( فبقرت ) فتحت وكشفت . ( كأني الذي خرجت له . . ) معنى الجملة إني دهشت بحيث أصبحت لا أعرف لأي أمر خرجت من البيت . ( وعكت ) مرضت بحمى . ( الغلام ) عبد مملوك صغير . ( لم يبلغ منها ) الاهتمام ولم تتأثر به . ( استعبرت ) جرت دمعتي من عيني . ( انتهرها ) بالغ في زجرها . ( بعض أصحابه ) الحاضرين . ( أسقطوا لها به ) صرحوا لها بالأمر . ( تبر الذهب ) القطعة الخالصة منه . ( قارفت ) فعلت وارتبكت . ( باءت به ) أقرت به ]